Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يناسب موضوعنا أيضاً.

صديقنا المشترك (ب) يقوم في الحاضر الراهن بالكتابة - الآن بالنسبة لي - وهو في صحة جيدة ويتمتع بنصيب معتدل من الشهرة العالمية. . . أما في الحاضر الخاص بقراءتك - الآن بالنسبة لك - فإنه ربما كان على كرسي القضاء أو ينتظر تنفيذ حكم الإعدام فيه . . . وهذا الاضطراب في صيغ الزمن، هذا التعارض الكبير بين حاضرين، هو إلى حد ما عام في كل ما يحمله البربد.

إن الفرص الجميلة للمفارقة الكلاسيكية التي يهيؤها استغلال «هذا التعارض الكبير» في الرواية بضمير المتكلم لم يفد منه كتّاب قصص الرسائل، وإن كان ستيرن يستخدمه أحياناً بصورة فعالة في «ترسترام شاندي». وكثير من القراء الحديثين تحيرّهم الطريقة التي ينخعهم بها بعض الروائيين، وبخاصة السابقين منهم، من الحاضر التخيلي إلى حاضرهم الفعلي. فهم يخرجون خارج إطار الرواية الخيالي لمخاطبة شخص القارىء واستدعائه من «الآن النسبية» للشخصيات إلى «الآن المطلقة» الخاصة به. وهكذا يُنتزع من ساحة المعركة في الماضي البعيد حيث يشاهد أو يمارس أروع الوان الشجاعة الخارقة، ويردّ إلى كرسيه أمام النار، وقد خيم على الدنيا ضباب كثيف، فلا ينفذ بصره إلى ما وراء النافذة. وبذلك تنكسر حالة «تعليق عدم التصديق» التي يستدرج إلى الاستسلام لها إذا كان سيدع نفسه تنقاد وراء وهم الواقع. ومن ثم فإن الإحساس بالفورية والحضور الذي يتمتع به القارىء على مستوى الزمن القصصي تبدده الإشارة الضمنية إلى زمنه الكرونولوجي، أي لحظة الإثارة الحالية عنده، ويصبح واعياً «للتعارض بين حاضرين».